حدود المفهوم و الاصطلاح بين الكتابة العربية و الخط العربي

د. هشام إبراهيم عز الدين محمد
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا– كلية الفنون الجميلة و التطبيقية، قسم الخطوط والزخرفة الاسلامية.
E. Mail: hishadin@gmail.com

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى تبيين حدود المفهوم و الاصطلاح بين الخط العربى كفن له اصوله الفنية و عناصره الجمالية و بين الكتابة العربية فى تمثيلها المادي للغة، ذلك ان المعرفة الفنية العربية الاسلامية التاريخية فى وصف الفقه الجمالى للخط العربي و تحديداً فى تسمية المصطلح الفنى للخط، كانت قد تباينت فى تسمية الكتابة الخطية الفنية تبايناً واضحاً، فتعددت بذلك الاسماء/ الالفاظ/ المصطلحات التى اطلقت عليها، و قد توصلت الدراسة الى انه وبرغم الحداثة النسبية لمصطلح (فن الخط) الا ان هذا الاصطلاح صار المصطلح النهائى والمعاصر للمعرفة الفنية للخط العربي، من خلال الادراك المعرفى المميز للصورة الخطية الفنية المرتبطة باسس وقواعد التصميم الفنى والتشكيلي. و قد ادى التطور فى الفكر وعلم النقد الفنى الى القدرة على التمييز بين المفهوم و المصطلح الجمالى للحرف العربى و بين الكتابة العربية. إذ أن مصطلح (فن الخط) كمفهوم ودلالةً، صار يذهب الى صورة الخط المرسوم ذو البعد الجمالى. و فقا للاسس والقواعد الفنية الجمالية المتوارثة والمتطورة تاريخياً و الخاصة بفن الخط العربى. بينما صار مصطلح الكتابة العربية مرتبطاً بوصف الكتابة فى مظهرها اللغوى المرتبط بفقه و قواعد اللغة العربية.

كلمات مفتاحية: (فن الخط/ الدلالة/ التعريف)

Abstract

This study aims at explaining the limits of the concept and the term related to Arabic calligraphy as a fine art which has its artistic origins and its esthetical elements and written Arabic text, the materialistic representation of Arabic language. In Arabic Islamic history, Arabic calligraphy as a fine art has always been interpreted in different ways, when it comes to artistic descriptions. Specifically regarding the term “Calligraphy Art”, many different interpretations were found. Subsequently we found so many different terms and concepts describing this subject. This study came to the conclusion that in spite of the fact that the term “Calligraphy Art” was used quite recently, this term proved to be the most appropriate modern term for the Art of Arabic Calligraphy. This is reflected through the intellectual concept of calligraphy art work based on designs fundamentals. The intellectual development as well as the development of art criticism made it possible to differentiate between the concept and the term related to Arabic written text and Arabic calligraphy. Hence, the term “Calligraphy Art” as a concept refers to the calligraphy art work with its esthetical elements and values which were inherited and developed throughout history. On the other hand, the term “Arabic Writing” remained restricted to the materialistic appearance of the written Arabic language in accordance with its grammatical rules.

المقدمـــة:

يعد فن الخط العربى معلماً من معالم الفن العربى الاسلامى، فقد صحب هذا الفن الحضارة العربية الاسلاميه منذ نشأتها وتطور مع تطورها، و إن نشأت حروفه نشأةًوظيفيةً بيانيةً لغويةً.

والخط العربي ليس مجرد رسم وكتابة فقط إنما هو فن وعلم في آن معاً تجلى في معالم الحضارة الاسلامية متمثلاً في اللوحات الخطية والمقتنيات الفنية و تزيينات العمارة الاسلامية.

ورغماً عن الدور الذى لعبه الحرف العربى فى المسيرة العربية الاسلامية عموماً، ظلت الدراسات التى تجرى فى محيط الدور الوظيفى اللغوي للحروف العربية قائمه و مستمرة و متطورة الى ان وصل الحرف العربى الى الحرف الرقمى، أى مايعرف بـ/ (Typography) وهو العملية التى تعنى باعداد واخراج النصوص من حيث اختيار شكل وقياس الحرف وطريقة عرضه.

وقد كان من الطبيعى أن يكون هذا نتيجة لتعدد محاور دراسات الخط العربي التي شملت النواحي التاريخية للنشأة و الجوانب الوظيفيه للحروف العربية من ناحية ارتباطها باصوات اللغة العربية، ولم تكن الدراسات التي اجريت في علم الاصطلاح في مضمار الخط و الكتابة بالصورة المثلى، وعليه ظل اصطلاح الخط العربى ملازماً لوصف الحرف في حالته الجمالية الابداعية وفى نفس الوقت فى وصف الحرف فى حالته الوظيفية الايضاحية اللغوية، وعلى هذه التداخلات الاصطلاحية فى المفهوم و المعنى و الدلالة، تقوم هذه الدراسة بمحاولة تحديد وتبيين و معرفة حدود هذا التداخل.

مشكلة الدراسه:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في السؤال التالي:

هل توجد حدود في المفهوم و المصطلح بين الخط العربي و الكتابة العربية ؟

اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسه الى:

أ/ معرفة حدود الفروق الاصطلاحية بين الخط العربى كفن له اصوله الفنية و عناصره الجمالية و بين الكتابة العربية بتمثيلها المادي للغة.

ب/ تحديد الحقبة التاريخية التى بدأ فيها تبلور الخط العربي جماليا.

د/ التعرف على الاصطلاحات و المفاهيم و الاسماء الملازمة لفن الخط العربى.

أهمية الدراسة:

تتمثل اهمية الدراسه فى انها:-

أ/ تبين الفروق الاصطلاحية بين الخط العربى كفن له اصوله الفنيه و عناصره الجماليه و بين الكتابة العربية بتمثيلها المادي للغة.

ب/ تحدد الحقبة التاريخية التى بدأ فيها تبلور الخط العربي جماليا.

د/ تسرد الاصطلاحات و المفاهيم و الاسماء الملازمة لفن الخط العربى.

منهج الدراسة:

سينتهج الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفى التحليلى، لانه يعتبر منهجا متوافقاً مع طبيعة الدراسة حيث تقوم الدراسة على اساس سبر اغوار المشكلة و التعرف على حقيقتها في ارض الواقع من خلال رصد الكتابات المتعلقة بموضوع البحث و تحليل المفاهيم بغية الوصول الى نتائج جديدة من خلال الاجابة على استفسارات الدراسة.

المبحث الاول: المصطلح/ المفهوم:

المصطلح لغة:

تتفق المعاجم العربية في تأصيلها للدلالة المعجمية لـ (المصطلح) أنه من الأصل الصحيح (ص.ل.ح)، حيث حددت المعاجم العربية دلالة هذا الأصل بأنه:

الصلاُح: ضدّ الفساد. تقول: صَلَح الشيءُ يَصْلُح صُلوحاً. قال الفراءوحكى أصحابُنا صلُح أيضا بالضم و قد اصْطَلَحا و تصالَحا و اصَّالحا أيضا مشدَّدة الصاد. و الإصلاح: نقيض الإفساد (الجوهري 2/ 29)

وفى لسان العرب: اصطلح القوم إذا وقع الصلح بينهم و أصلح ما بينهم: أزال ما بينهم من عداوة. والصِّلاح بكسر الصاد: مصدر المصالحة، و العرب تؤنثها، و الاسم الصُّلح يذكر و يؤنث. و أَصْلح ما بينهم وصالحهم مُصالحة و صِلاحاً. حيث أن هناك تقاربا دلاليا بين المعنيين، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم (لسان العرب، 66- 67)

ويذكر (الجرجانى، 1995م، 28) أن:

الاصطلاح عبارة عن (اتفاق قوم على تسمية الشيئ باسم ينقل عن موضعه الاول). ويقول ايضا: (اخراج اللفظ عن معنى لغوى الى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بازاء المعنى، وقيل الاصطلاح اخراج الشيئ عن معنى لغوى الى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معين). ويرد فى معجم تاج العروس: و الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على امر مخصوص. (الزبيدى، 1954م، م2 صلح) ويعرف مصطفى الشهابي المصطلح العلمي بقوله: هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية (مصطفى الشهابي، 1988م، 6).

ويعرفه جرمانوس فرحات فيقول: والاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع شيء، كاتفاق أهل الصرف على وضع الحرف للصوت المعتمد على مقطع من مقاطع الحلق و اللسان أو الشفتين و من هذا القبيل أسماء جميع العلوم و ما يضعه أهل كل علم من الأسماء (جرمانوس فرحات، 1995م، 7).

مفهوم علم المصطلح:

على الرغم من أهمية الاصطلاحات فان العناية بها لم تتخذ صورة العلم الذى له اسسه وقواعده ونظمه التى يحتكم إليها إلا فى وقت متأخر، حين نشأ ما يمكن تسميته بعلم الاصطلاح، على يد كل من السوفياتى Lotte والألمانى Wuster، وهو – حسب تعريف المنظمة العالمية للتقييس – دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التى تنتمى إلى ميادين مختصة من النشاط البشرى باعتبار وظيفتها الإجتماعية (على القاسمي، 1980م، 85). ويختار له على القاسمى التعريف الآتى: العلم الذى يبحث فى العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التى تعبر عنها (على القاسمي، 1980م، 9). ويهدف هذا العلم إلى صياغة المبادئ التى تحكم وضع المصطلحات الجديدة، وتوحيد المصطلحات القائمة فعلا، وتوثيق المصطلحات ونشرها فى معاجم متخصصة (على القاسمي، 1988، 85).

أما محمد المدلاوي فانه يعرف المصطلح بقوله: المصطلح لفظ يوضع للدلالة على مفهوم من المفاهيم التي أنتجها علم من العلوم خلال مرحلة معينة من مراحل تطوره (محمد المدلاوي، 1998م، 143). حيث يوضح هذا التعريف ارتباط المصطلح باللغة المتخصصة و أنه ينتمي إلى مجال ينسب إليه؛ فالمنظومة الفكرية لعلم من العلوم إذا استقرت و استوت في فترة معينة لدى مدرسة من مدارس البحث العلمي، هي التي تتسبب في وجود المصطلحات و معنى هذا أن العلم هو الذي يخلق المصطلحات أي الأدوات المفهومية التي تتبنى بها عملياته الفكرية.

وتتمثل الوظيفة الأساسية لعلم المصطلح فى " دراسة الأنظمة المفاهيمية والعلائق التى تربطها داخل حقل معرفى معين، بضبط دقيق للمفاهيم والدلالات، وجرد مستفيض للألفاظ الحاملة لها، قصد إيجاد المقابلات الملائمة لها من حيث الشكل والمضمون، باحترام صارم للمقاييس اللغوية المتعارف عليها والمعمول بها (ليلى المسعودى، 1987م، 28 – 85). كما يتناول وضع نظرية ومنهجية لدراسة مجموعات المصطلحات وتطورها، وجمع ومعالجة المعطيات المصطلحة، وتوحيدها عند الحاجة (عبدالسلام ارخصيص، 1998م، 123). ومع أن هذه المهام والوظائف تشكل الجانب الأهم فى علم المصطلحات، فانها تتطلب الوعى التام بها، فالأنتقال من الجانب التنظيرى إلى الجانب التطبيقى يكتنفه الكثير من المشكلات التى تحول دون أستقرار كثير من المصطلحات.

المفهـوم:

من البديهى أن المفاهيم هى العنصر الأساسى فى قضية الإصطلاح، إذ إن " المصطلحات رموز للمفاهيم بحسب إدراكنا لها، الأمر الذى يعنى أن المفاهيم قد وجدت وتشكلت قبل المصطلحات، فتسمية المفهوم يمكن أن تعد الخطوة الأولى فى تماسكه كمطلب سوسيولوجى وكيان قابل للأستعمال) (ج ساجر، 1999م، 188) وذلك ان المصطلح فى بداية تشكله يكون فكرة فى الذهن ثم تتجسد صورته فى الواقع، وبعد ذلك يأتى دور العناصر الأخرى من عناصر بناء المصطلح.

وعند النظر فى مصطلح (المفهوم) والنظر إلى ما تشير إليه هذه اللفظة من مدلول، نجد أن (Felber) يعرفه بقوله: هو تمثيل عقلى للأشياء الفردية. وقد يمثل شيئا واحداً، أو مجموعة من الأشياء الفردية التى تتوفر فيها صفات مشتركة (Helmut Felber, 1984, 115). كما يمثل عنده المحور الأساسى للنظرية العامة للمصطلحات، ونقطة البداية لأي عمل مصطلحي (Helmut Felber, 1984, 102)

الرمز اللغوي:

يقصد به اللفظ الذي يتم اختياره لحمل دلالة المفهوم؛ فالمصطلح رمز لغوي محدد لمفهوم معين، أي أن معناه هو المفهوم الذي يدل عليه هذا المصطلح؛ و هنا لابد من الإشارة إلى أنه عند اختيار الرمز اللغوي (أي المصطلح) للإشارة إلى مفهوم محدد لابد أن يتحقق في هذا الرمز أمران: ألا تجانب دلالة المصطلح اللفظية مفهومه العلمي، وهو ما يعبر عنه بالدقة العلمية. و ألا تجانب دلالة المصطلح الاصطلاحية دلالته اللغوية، وهو ما يعبر عنه بالدقة اللغوية؛ أي أن يؤدي المصطلح المفهوم العلمي المقصود، وأن يكون هذا المصطلح سليماً من الناحية اللغوية مبنى ومعنى (ممدوح خسارة، 1994م، 41).

التعريف:

وهو أن يوضع لكل مصطلح وصفا كلاميا له يشتمل على الخصائص التي يتصف بها المفهوم؛ و قد كثر في العصر الحديث استخدام لفظة " التعريف " Définition مقابل لفظة الحد التي استخدمها علماؤنا العرب قديما مع أنهما اسمان لمسمى واحد يقول السكاكي: «الحد عبارة عن تعريف الشيء بأجزائه، أو بلوازمه، أو بما يتركب منهما، تعريفا جامعا مانعا» (أبو يعقوب السكاكي، 1983م، 436).

أما التعريف عند (Felber) فهو صيغة لفظية تصف مفهوما ما، بوساطة مفاهيم أخرى ذات علاقة مميزة عن غيره من المفاهيم التي تقع في مجاله و تحدد موقعه من المنظومة المفاهيمية. (جواد سماعنة، 2000م، 979).

مذاهب العلماء المعاصرين فى استخدام لفظى (مصطلح/اصطلاح):

ظهرت ثلاث مذاهب عند العلماء المعاصرين فى استخدام لفظى (مصطلح و اصطلاح). فمنهم من يستخدمهما معا باعتبارهما مترادفين لمفهوم واحد، ومنهم من فرق بين اللفظين باعتبارهما شيئين مختلفين ومنهم من لم يأت على ذكر لفظ (مصطلح) و اكتفى باستعمال لفظ (اصطلاح).

المذهب الاول:

استخدم اللفظين باعتبارهما مترادفين. قال سليمان ياقوت: «فالاصطلاح أو المصطلح كلمة تم نقلها من المعنى اللغوي الذي نجده في بطون المعجمات إلى معنى آخر جديد ...» (محمد سليمان ياقوت، 2003م، 14).

المذهب الثانى:

و قد فرق بين اللفظين باعتبارهما شيئين مختلفين، فهذا عبد الصبور شاهين يقول: « فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة (اصطلاح) معناها المصدري، الذي يعني الاتفاق والمواضعة و التعارف و نقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناها الاسمي الذي يترجم كلمة (Term) الانجليزية، و لذلك لا نجد بأسا في أن نقول: (إن اصطلاحنا على مصطلح ما ضرورة في البحث)، و هو أولى و أفضل من أن نقول: (إن اصطلاحنا على اصطلاح) بهذا التكرار الرقيق، و يبدو أن هذه التفرقة في الاستعمال لم تكن واضحة قديما ». (عبد الصبور شاهين، 1983م، 119). أما يحي جبر فيذهب إلى ضرورة استخدام لفظ (اصطلاح) دون لفظ (مصطلح) و يرى أن كلمة (مصطلح) لم ترد في معاجمنا القديمة و لم يستخدمها أسلافنا يقول: «انه لغريب حقا أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة (مصطلح) بدلا من (اصطلاح) مع العلم أن هذه الكلمة لا تصلح لغة إلا إذا اصطلحنا عليها، و ذلك أن أسلافنا لم يستخدموها و لم ترد في المعجم لهذه الدلالة و لا لغيرها وإنما استخدم العرب بدلا منها اصطلاح ». (يحي جبر عبد الرؤوف، 1992م، 143).

المذهب الثالث:

لم يأت على ذكر لفظ (مصطلح) و اكتفى باستعمال لفظ (اصطلاح) حيث يذكر أحمد فارس الشدياق في كتابه "الجاسوس على القاموس": «إن الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص» (أحمد فارس الشدياق، 1299هـ، 437). و مثل هذا جاء في المعجم الوسيط: «الاصطلاح مصدر اصطلح وهوا تفاق طائفة على شيء مخصوص و لكل علم اصطلاحاته» (إبراهيم مصطفى و آخرون، 2009م، 2، 442).

<u>تعدد الدلالات والمفاهيم للمصطلح الواحد:</u>

تكمن أهمية المصطلحات فى الدراسات العلمية فيما تحملة من مفاهيم ودلالات، فهى بمثابة مفاتيح ومختصرات يستخدمها الدارسون لتوفير الجهد فى تقديم العلوم التى يتناولونها ويبحثون فيها. من هنا فإن الإختلاف فى دلالة المصطلح الواحد بين العلماء الدارسين أخطر من الأختلاف فى اللفظ، ذلك ان مثل هذا الأختلاف يفقد العلماء القدره على التواصل فيما بينهم، ويجعل نقاشاتهم بلا معنى.

إن مثل هذا التعدد فى المفاهيم الواردة للمصطلح الواحد ليس مقصورا على اللغة العربية، وانما هو ظاهرة شائعة فى اللغات الأخرى وتتأثر اللغة العربية بمثل هذا التعدد عندما تكونِ المصطلحات، مما يفد إليها او يتصل بالدراسات التى تقوم فيها على حد سواء.

مثل هذه الصورة من عدم الأتفاق على مدلول محدد للمصطلح تقود إلى خلل فى الدراسات، وتفاوت فى البحث، وعدم تواصل بين العلماء فيما يقدمونه من أبحاث تتصل بالموضوع الذى لا يستقر مفهومه. وهذا من شأنه أن يقود إلى صورة الإشكالية الأخرى فى المصطلح، وهى إشكالية تعدد المصطلحات التى تعبر عن هذا المفهوم غير المستقر أصلا (مصطفى طاهر الحيادرة، 2003م، 35).

<u>تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد:</u>

يمثل تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد خروجا على أسس بناء المصطلح، كما يشكل هدرا لعدد وافر من الألفاظ التى يمكن استثمارها فى الدلالة على مفاهيم جديدة، هذا بالإضافة إلى ما ينتج عن ذلك من ضعف

فى التواصل بين العلماء. هذا على الرغم من أن بعض الدارسين يذهب إلى أن تعدد المصطلح وجه من وجوه العلم (محمد النويرى، 1993م، 239).

وإذا عدنا إلى تراثنا للوقوف على هذه الظاهرة فإننا نجد ان التعدد عندهم له وجهان، أحدهما أن يكون التعدد بسبب اختلاف المدرسة النحوية التى يتبع لها العالم الذى يختار المصطلح فثمة مصطلحات استخدمها الكوفيون، وأستخدم البصريون خلافها للدلالة على مفهوم واحد. والآخر أن يكون التعدد ضمن المدرسة النحوية الواحدة، بل عند العالم الواحد. وقد يجتمع الوجهان معا فى إيجاد عدد من المصطلحات (مصطفى طاهر الحيادرة، 2003م، 23).

علاقة علم المصطلح بالعلوم جلها:

يرتبط علم المصطلح ارتباطاً وثيقاً مع العلوم الأخرى؛ فهو سيدها المخدوم، ومفتاحها الذي يمكّن من ارتياد آفاقها، وقطف ثمارها؛ لأن (أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدَّونة والفنون إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنَّ لكل علم اصطلاحاً خاصاً به، إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارح الاهتداء إليه سبيلاً، ولا إلى انفهامه دليلاً) (محمد على التهانوي، 1963م، 1/1)، وقال الدكتور عبد السلام المسدي: (ليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال، ليست مدلولاته إلاّ محاور العلم ذاته، ومضامين قدره) (عبدالسلام المسدّي، (بدون)، 27). فالعلاقة بين المصطلح والعلم علاقة تعاضد، وتكامل؛ فهما كوجهي الورقة الواحدة، لا يمكن الفصل بينهما، بل لا وجود لأحدهما دون الآخر.

وعليه، فلا يمكن لأي علم من العلوم، أن يستغني عن علم المصطلح، بل لا معنى للعلم دون المصطلح؛ فمنزلة المصطلح من العلم كمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وإذا ذهب المصطلح ذهب العلم، شأنه في ذلك، كما يقول الدكتور المسدّي: شأن الرياضيات، فقيام المصطلح من العلم مقام الرمز من المعادلة، فإذا تحاشيت الرمز ارتكس العلم ذاته (وارتكس: أي انتكس، وقلب الشيء على رأسه) (عبدالسلام المسدّي، (بدون)، 27) لذلك لا يستطيع أحد أن يتجاهل مكانة وأهمية علم المصطلح في العلوم و المعارف.

المصطلح اللغوى بين التوحيد والتقييس:

إن توحيد المصطلحات اللغوية أمر يسعى العلماء إلى تحقيقه، وقامت البحوث والدراسات من أجل تلمس قضاياه ومحاولة تجاوز العقبات التى تحول دون الوصول اليه. وكانت النقاشات حوله تأخذ مكانها فى أروقة المجامع والمؤسسات، بل أصبح غاية وهدفا تضعه المؤسسات المختصة بالمصطلحات على رأس أولوياتها، وأخذت تبحث عن السبل الموصلة إلى تحقيقه.

لقد شاع فى العصر الحديث وصف هذه اللفظة بوصف يزيدها تحديدا، فأخذ العلماء يطلقون عليها اسم (التوحيد المعيارى). ويمكن التعامل مع هذه اللفظة الواصفة بما تقدمه لمصطلح التوحيد من دلالات، خضوعا لمقاييس ثابتة يمكن تطبيقها فى كافة المصطلحات للحصول على نمط واحد من المصطلحات ، ييسر على الدارسين والباحثين التعامل معها، وتجليتها وإضافة مصطلحات جديدة إليها وفق هذا النمط المحدد.

و يقدم على القاسمى تعريفا للتوحيد (المعيارى) بقوله: "يعنى التوحيد المعياري بصورة عامه: تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمى الواحد، وذلك بالتخلص من الترادف والإشتراك اللفظى، وكل ما يؤدى إلى الغموض والإلتباس فى اللغة العلمية والتقنية (على القاسمي، 1980م، 13) ويقترح القاسمى خطوات لتحقيق ذلك.

الجهود القائمة على توحيد المصطلح فى العصر الحديث:

أصبح توحيد المصطلح هدفا يسعى العاملون فى مجال المصطلحات لإرسائه وتحقيقه، ذلك أن العاملين فى مجال من مجالات العلوم المختلفة يسعون إلى تحقيق التواصل بينهم وبما أن هذا التواصل يرتكز إلى الأنطلاق من فهم واحد للمصطلحات فإن ذلك يسلتزم بالضرورة جعل توحيد المصطلحات نصب أعين العلماء والعاملين فى مجالات العلوم المختلفة.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية تضافرت الجهود الفردية والجماعية. وعقدت المؤتمرات وكتبت الأبحاث، وسجلت التوصيات التى ينتظر منها الإسهام فى الوصول إلى هذا الهدف.

وبما ان تعدد المصطلحات والحاجة إلى توحيدها مطلب دولى، لا يقتصر على اللغة العربية دون غيرها، بل إن عناية الدول بهذا الأمر قادتها إلى تأسيس منظمة متخصصة فى التوحيد، هى المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى (ISO) وتقوم هذه المنظمة منذ سنة 1951 باصدار توصياتها الخاصة بتوحيد المبادئ الاصطلاحية والمعجمية التى يحتاجها العاملون فى حقل المصطلحات. ومن ابرز المجالات التى أصدرت فيها: المفردات، وطريقة العمل. ومبادئ التسمية وترتيب المفردات المصنفة (على القاسمي، 1980م، 11-12).

هذا وقد نصت المعاهدة الثقافية التي عقدت بين دول الجامعة العربية في القاهرة في شهر تشرين الثاني عام 1945م في الفقرة (هـ) من المادة (9) على:

"توحيد المصطلحات العلمية بواسطة المجامع والمؤتمرات واللجان المشتركة، وبالنشرات التي تنشرها هذه الهيئات والعمل على الوصول باللغة العربية إلى تأدية جميع أغراض التفكير والعلم الحديث، وجعلها لغة الدراسة في جميع المواد في كل مراحل التعليم في البلاد العربية".

وقد انتبهت الجامعة العربية إلى إشكالية التعدد فنصت المعاهده الثقافية، وهى أول معاهدة ثقافية أبرمت عام 1945م بين دول الجامعة العربية، فى المادة الحادية عشر منها على توحيد المصطلحات. ثم جاء ميثاق الوحدة الثقافية الذى وافق عليه مجلس الجامعة عام 1964م، ناصا فى المادة السابعة عشرة منه على السعى لتوحيد المصطلحات العلمية والحضارية، ومساعدة حركة التعريب بما يحقق إغناء اللغة العربية مع المحافظة على مقوماتها. وجاء فى النظام الداخلى لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية أن من اختصاصات مجلس الأتحاد " العمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية التى تقرها المجامع المختلفة واتخاذ الوسائل المناسبة لذلك (النظام الداخلى لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية (2012م)، 251).

المبادئ الأساسية في منهجية وضع واختيار الاصطلاحات العلمية:

نظم اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، بالتعاون مع مجمع اللغة العربية بدمشق، ندوة في موضوع (إقرار منهجية موحّدة لوضع المصطلح العلمي العربي وسبل توحيده وإشاعته)، حيث أقيمت الندوة في رحاب مجمع اللغة العربية فى دمشق وذلك في الفترة من 25 – 28 اكتوبر 1999م. و التوصيات التي أقرتها الندوة:

أ/ ضرورة وجود مناسبة أومشاركة أومشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

ب/ وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، ذي المضمون الواحد، في الحقل الواحد.

ج/ تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

د/ استقراء وإحياء التراث العربي، وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث، وما ورد فيه من ألفاظ معربة.

هـ/ مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية.

و/ مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم ودارسيه.

ز/ اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها.

ح/ تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

ط/ اشتراك المختصين المنتجين والمستهلكين في وضع المصطلحات.

ى/ مواصلة البحوث والدراسات ليتيسر الاتصال على الدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

ك/ استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب التالي: التراث، فالتوليد (بما فيه من مجاز، واشتقاق، وتعريب، ونحت).

ل/ تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

م/ تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء، بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلاً.

ن/ تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.

س/ تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

ع/ تفضيل الكلمة المفردة؛ لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق، والنسبة، والإضافة، والتثنية، والجمع.

ف/ تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

ص/ في حالة المترادفات، أو القريبة من الترادف، تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

ق/ تفضل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

ر/ عند وجود ألفاظ مترادفة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها. ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها كمجموعة واحدة.

ش/ مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، معربة كانت أو مترجمة.

ت/ التعريب عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية، كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات، أو العناصر والمركبات الكيماوية.

ظ/ عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي:

1/ ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

2/ التغيير في شكله، حتى يصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً.

3/ اعتبار المصطلح المعرب عربياً، يخضع لقواعد اللغة العربية، ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق، مع موافقته للصيغة العربية.

غ/ تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية، واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

ض/ ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحة نطقه ودقة أدائه.

المبحث الثاني: الاصطلاح الخطي بين الناحيتين الوظيفية و الفنية:

الاصطلاح الخطي في الناحية الوظيفية اللغوية:

يأتي البعد الوظيفي تعبيراً عن مبدأ التدوين والتوثيق، ذلك أن مهمة الخط أو الكتابة هي تدوين نص ما، لغرض التداول بين الأفراد والجماعات، والبقاء على الزمن وتحقيق التواصل، من خلال ذلك، عبر الأجيال، وهذه مهمة أساسية لأية كتابة في العالم، منذ أن أخترع الخط السومري في حدود 3200 ق.م، فضلاً عن إسهام الكتابة العربية إسهاماً عظيماً في نقل المعارف والعلوم والأفكار وتطور الفكر الإنساني عبر تعاقب الأجيال والحقب. إن من مستلزمات تحقق البعد التدويني، توفر مبدأ (الوضوح) و(المقروئية)، ما يتيح فهم الكتابة بيسر وسهولة دون غموض أو لبس أو تصحيف أو تحريف (روضان بهية، 2007م، 4-5). و قد ترك رسم الكلمات القرآنية في المصحف على الكتابة العربية أثراً بالغاً، فقد كان له الدور الحاسم في نهضتها وتطورها واكتمالها، وفي فهم قواعدها، وفي سيرها نحو تكميل نظامها ومعالجة وجوه النقص التي ورثتها عن أصلها القديم، حتى صار لكل صوت في اللغة العربية رمز أو علامة في الكتابة. كما كان هو أحد جوانب التغيير التي أحدثها الإسلام في حياة العرب، فإنتقلت الكتابة من أغراضها المحدودة إلى أفق واسع من الإستعمال، سواء في تدوين النص القرآني، أو الحديث النبوي، أو شؤون الدولة، أو بواكير العلوم التي حدثت في الأمة بعد الإسلام. ذلك إلى جانب عدد من العوامل التي أسهمت في تطور شكل الحرف العربي وتنوعه الخطي مثل: توفر الورق، وتعدد الوظيفة، وأثر البيئة، والإبداع الشخصي.. ولكن الأصل في ذلك كله هو العمل الدؤوب في إنتساخ المصاحف (إدهام محمد حنش، 2007م، 51). وتتمثل سمات البعد التدويني فى تحقق الوضوح والمقروئية ويسر التلقي خلال زمن لحظي، أي قراءة المدون دون تلكؤ أو إلتباس، وبزمن لحظي، وهذا يعني أن زمن تلقي الكتابة محدود ينتهي بحدود إنتهاء زمن القراءة وإمتلاك النص (روضان بهية، 2007م، 4-5) و تأتى الضرورة الوظيفية، ونقصد بها مراعاة مواءمة نوع الخط للغرض المطلوب، كما هو إعتماد خط النسخ للمصاحف، وخط التوقيع لإجازة الخطاط بعد إكتمال تحصيله الفني، عند أستاذ محترف، وهكذا في الطغراء والديواني الجلي والديواني، في كتابة الوثائق السلطانية العثمانية وما إلى ذلك. و يعد الخط العربي علامة أو أداة لإيصال المعنى، تشارك العلامة الفنية في فرز المعنى وتوصيله. و بما أن الخط العربي يتعامل مع اللغة، وهي نظام من العلامات الدالة، فهو بذلك معطى بصري، له القدرة على التحول، على مستوى المدلول، وصولاً إلى وظيفة الإفصاح من خلال مفهوم الإحالة، عبر دلالات الشكل الخطي، في ما وراء النص جمالياً وبنيوياً (روضان بهية، 2007م، 7-8).

المصطلح الخطي في الناحية الفنية الابداعية:

إذا إستذكرنا المقولات المبكرة في صدر الإسلام، نجد أنها أكدت مفهوم (حسن الخط) الوارد في المقولة المأثورة: (عليكم بحسن الخط، فإنه من مفاتيح الرزق)، فقد حفز ذلك النساخ والخطاطين على بذل العناية والتجويد بخطوطهم، على نحو جعلهم لا يكتفون برسم الحروف الميسرة للقراءة، وإنما بدأوا يبحثون عن ضوابط وأسس تعنى بتحقيق أبعاد جمالية ونوعية، من شأنها أن ترصن صفة الوضوح والمقروئية، وتضيف رونقاً وبهاء للخطوط، تجعل القارئ والمتأمل يستمتع بما يرى، ويحفز ذائقته الجمالية على التفاعل مع المنجزات الخطية، وأحياناً بصرف النظر عن قرائتها.

وهكذا شهد فن الخط العربي تدرج التحولات الكبرى في مساره التطوري إذ ظهرت أنواع من الخطوط ذات قواعد وضوابط جمالية متعددة، أخترعت لأهداف متباينة، ثم إستمرت رحلة التحسين والتجويد حتى أصبح المظهر أو البعد الجمالي سمة مميزة وواضحة المعالم، وأصبح العديد من الخطوط، تعتمد لأغراض التزيين والتجميل في المشيدات العمارية، الدينية والمدنية، وفي التحف المنقولة على إختلافها، حيث تؤدي أغراضاً زخرفية، جنباً إلى

جنب مع الزخارف الهندسية والنباتية والمعمارية (روضان بهية، 2007م، 4-5) و تتمثل سمات البعد الجمالي فى ارتباطها بالتنوعات الشكلية والقواعدية وجمالية المعالجات التصميمية للخطوط والتكوينات، على نحو لا يتوقف على قراءة النص، وقد يأتي أحياناً متجاوزاً لسمة الوضوح والمقروئية، لصالح المظهر الجمالي الزخرفي التزييني. ومن توصيفات هذا البعد (التنوع)، ذلك أن واحداً من أهم مظاهر البعد الجمالي، هو تنوع الخطوط العربية وتعدد أشكال حروفها (روضان بهية، 2007م، 4-5).

بعض اصطلاحات الخط والكتابة:

من المعلوم و المسلم به ان منهجية البحث العلمى تقتضى البدء بضبط المفاهيم، باعتبارها ضرورة ملحة لتحديد عناصر الموضوع ومجاله، ذلك أن البحث في اى موضوع يفرض اولاً تطويق أهم التعريفات التي وضعت للفظ للتمكن من استجلاء حمولات اللفظ الفكرية وأبعاده الدلالية.

وفي محيط فن الخط العربي نجد ان المشتغلين بفن به (ممارسة و رسما، نقدا، تذوقا...الخ) يفتقرون إلى المعاجم التي ترشدهم إلى معاني (الألفاظ الفنية الخطية) كالتفريق بين اصطلاحات: الخط/ الكتابة/ حسن الخط/ الرقش...الخ. وحتى كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي و كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي لا تشفي شروحهما الغليل في كشف و تبيين وتحديد وشرح اصطلاحات الخط والكتابة، بل أن التشابه حيناً، والخلط حيناً آخر في هذه التعريفات يجعل الباحثين بعيدون عنها أو عن إدراكها. وهذا ما يذهب اليه (د.ادهام محمد حنش، 2003م، 43) حيث يقول: يقترن مفهوم الخط اقترانا شديدا بمفهوم الكتابة فى المعنى والاستخدام حتى بدا المفهومان وكانهما شيئ واحد، لما بينهما اصلا من علاقة معنوية خاصة وقوية....الخ)

وانه من المناسب اولا أن يتم التنبه إلى الفارق الإصطلاحي بين مفهومي (الكتاب) التي تتسم بالتلقائية والثبات النسبي، وبين (الخط) الذي يتسم بالتنوع الجمالي. (روضان بهية، 2007م، 4).من خلال استقراء مسيرة الخط العربى وردت فى كثير من امهات الكتب العربية العديد من المصطلاحات المتداولة فى مجال الخط والكتابة وادناه عرض لهذه الاصطلاحات و معناها.

أ/ الكتابة، الرسم، والخط:

تتردد اليوم في مجال الكتابة العربية ثلاث مصطلحات هي: الكتابة، والرسم، والخط، وهي وإن كانت معانيها اللغوية تتقارب في الدلالة على ما يجري به القلم تستخدم اليوم على نحو لا يتداخل، فالخط يدل على شكل الحروف، والرسم يدل على طريقة كتابة الكلمات في المصحف، والكتابة كلمة شاملة تدل على قواعد الإملاء (الهجاء) وشكل الخط، وما يتعلق بذلك كله". أما "الخط" فهو "صورة الكتابة"، حسبما يرى كثير من فقهاء اللغة والكتابة العربية، حتى مع الإقرار بعناية الخطاطين ومساهمتهم في تقعيد الإملاء وتوضيح أصول الكتابة وتجويد أشكالها والتفنن في تهذيبها وتحسينها.

فيما يعرف مصطلح (علم الكتابة) بأنه: "علم بأصول يعرف بها تأدية الكتابة على الصحة" أو هو: "قانون تعصم مراعاته من الخطأ في الخط، كما تعصم مراعاة القوانين النحوية من الخطأ في اللفظ". (إدهام محمد حنش، 2007م، 48-49)

فالكتابة في حقيقتها نظام من الرموز، تستعمل لتمثيل أصوات اللغة وقد مرت بأطوار من التطور إستغرق قروناً طوالاً، حتى إنتهت إلى شكلها الأخير المتمثل بتخصيص رمز كتابي واحد لصوت لغوي واحد، لكنها ظلت في أحسن حالاتها قاصرة عن تمثيل النطق تمثيلاً دقيقاً، ومن ثم كان على مستخدمها معرفة الأسس التي تتبني عليها، والعوامل التي تؤثر فيها، حتى يتمكن من إستخدامها على نحو دقيق". (إدهام محمد حنش، 2007م، 48-49).

ب/ المحرر/ الخطاط:

كلمة (محرر) هي اقدم الكلمات التي اطلقت لقبا للفنانين الحقيقين في هذا المجال, وفرقت بينهم وبين من يجيدون الكتابة ليس الا، وقد ترك لقب محرر مكانه لكلمة خطاط اعتبارا من القرن الثانى الهجرى الثامن الميلادى (مصطفى اوغور درمان، 1990م، 19 – 26). واقدم الفنانين الذين عرفوا بلقب (محرر) علي ما نعلمة اليوم، هو قطبة. اذ يقول ابن النديم ذلك.

ج/ الرسم، النقش، التصوير:

مصادر افعال ذات دلالة متقاربة على صنع الكتابة واثرها المائل فى الخط ومنها اشتقت الاسماء والافعال الدالة على الكتابة الخطية بالذات لدى اغلب اهل الاصطلاح فى علوم القرءان واللغة والكتابة حتى صار البعض يسمى الرسم علم الخط وعلم الكتابة ايضا، كذا على العموم.

وعلى الرغم من ان المعنى اللغوى للرسم تحديدا غير ذى علاقة بالكتابة والخط لان الاصل فى معناه هو الاثر كما هو ثابت فى غير واحد من امهات المعاجم اللغوية العربية. فان دلالة الرسم العامة على الكتابة والخط كانت قد انحسرت اصطلاحيا منذ وقت مبكر وآلت لصالح كتابة المصحف الشريف بخاصة (ادهام حنش، 2003م، 41–42).

د/ الجفر:

هو العلم الذى يبحث عن الحروف من حيث دلالاتها على العالم الشعبى النفسى والجسدى (عفيف بهنسى، 1995م، 31).

هـ/ الحرف العربي:

يطلق العرب الحرف على ما يتركب منه اللفظ وتسمى حرف الهجاء (معروف رزيق، 1999م، 12).

و للحرف اشكال بحسب الخط وتسير اقسام الحرف باتجاهات مختلفة (عفيف بهنسى، 1995م، 38)

و/ الخط والكتابة والتحرير والرقم والسطر:

تذكر معاجم اللغة العربية أن (الخط والكتابة والتحرير والرقم والسطر) كلها بمعنى واحداً ، وتعنى نقل الأفكار من عالم العقل إلى العالم المادي بواسطة أعمال اليد، خوفاً من النسيان، وذلك برسم أشكال للحروف متعارف عليها (معروف رزيق، 1999م، 11).

ز/ الخطاطة:

علم استخراج الخطوط القديمة، وهو علم يبحث فى تطور الخط وانواعه فى البلاد العربية والاسلامية كما يدرس كل خط بحسب عصره وخصائصه وكاتبه والتحقق من اصالة المخطوط ونسبته والتاكد من الكتابة غير المنقوطة وغير الواضحة والمنقوشة على الحجر والجلد او النقود (عفيف بهنسى، 1995م، 45).

ح/ الناسخ:

هو الخطاط او الوراق ينقل عن اصل مخطوط (عفيف بهنسى، 1995م، 149).

ط/ الرقم:

فى الاصل الكتابة والنقش والختم ثم انصرف معناه الى وضع العلامة الكتابية على الشيئ وبخاصة البضاعة (التهانوى، 1963م، 590) والترقيم هو الكتاب او اللوح الذى فيه خبر اهل الكهف (إدهام محمد حنش، 2003م، 41).

ى/ الوراقة:

حرفة استنساخ المخطوطات بالاجرة واقدم وراق هو مالك بن دينار (عفيف بهنسى، 1995م، 161).

ك/ السطر:

اصله فى اللغة الاثر المستطيل على استواء, ويعنى الكتابة لوضوح اثرها فى السطور (الصولى، 1922م، 118).

ل/ الوراقى:

خط سريع يكتب به الوراقون دونما قاعدة او تحسين (عفيف بهنسى، 1995م، 161).

م/ القلم:

آلة الكتابة الرئيسة فى الانشاء و فى الخط. وقد اقترن هذا الاسم بالكتابة والخط اقترانا دائما فى العمل والاداء والدلالة، وكان اول المصطلحات المستخدمة فى المصادر العربية المختلفة للدلالة على مطلق الخط (ابن النديم، 1348هـ، 7) ثم صار يطلق فيما بعد على اسلوب الخط الواحد ونوعه (القلقشندى، 3/15-20).

و سمى قلم لأنه مأخوذ من شجر الأقلام وقيل سمى بذلك لقلم رأسه (عفيف بهنسى، 1995م، 20) وهو قصب ينبت في بلاد إيران وأفضل أنواعه الناعم البني الخفيف (معروف رزيق، 1999م، 108)، ويبرى بطريقة معينه هي الفتح، النحت، الشق، القطع (عفيف البهنسي، 1999م، 117).

ن/ الاملاء:

هو رسم الحروف وكتابتها ولكنه اشتهر بان (يعقد العالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم بما يفتح الله به عليه من العلم. ويكتب تلامذته فتصير امليته كتابا. فالاملاء ومنه الاستملاء، هو قول وكتابة فى مجلس علم. ومن ذلك كله صارت كتب الامالى، وهى كثيرة فى التراث الادبى العربي الاسلامى (د. إدهام محمد حنش، 2003م، 42).

س/ النسخ:

هو نقل المادة المكتوبة، حرفا بحرف، الى اى وعاء كتابى آخر من كتاب او صحيفة او دفتر او غير ذلك، ولذلك فالكتابة اعم من النسخ واوسع معنى وعملا ولذلك (فان كل نسخ كتب، وليس كل كتب نسخا) (إدهام محمد حنش، 2003م، 42).

ع/ المداد أو الحبر:

سمي بالمداد لأنه يمد القلم، أما الحبر فيعنى اللون، واعتاد الخطاطون صنع أحبارهم بأنفسهم وتدخل في صناعته مواد كثيرة مثل (العفص – الزاج – سخام النفط – الصمغ العربي – العسل – الكافور – الملح – الصبر – الشب الأبيض) (بلال عبد الوهاب الرفاعي، 1990م، 148) كما يصنع بطريقة سهلة من مادة حصى الجوز الأحمر أو الأسود بعد تحريكه في ماء شاي نقي بنسبة معينه وإضافة البسيط من الصمغ العربي للمزيج.

ف/ السفر:

هو الكتب فى السفر، والسافر: الكتاب فى الاسفار، وهى الصحف.

ص/ التدوين:

فى اللغة هو جمع الصحف والكتب، ومنه الديوان الذى هو مجمع الصحف والكتب، وكان يطلق اولا على سجل تجمع فيه اسامى الجند، واهل العطية من بيت المال، ثم نقل عنه الى جميع المسائل فى الصحف والكراريس (إدهام محمد حنش، 2003م، 42).

ق/ التحرير:

هو نقل الكتاب من سواد النسخة الى البياض النقى (إدهام محمد حنش، 2003م، 42).

ر/ الكتاب/ الكتابة:

لقد اخذت (الكتابة) مفهوما واسعا فى التراث العلمى والحضارى العربي والاسلامى، استمد غناه المفهومى المتعدد من ثلاث مصادر رئيسة، هى: اللغة والاصطلاح الوظيفى – الحضارى والمجاز العربي الاسلامى. وكانت ادارة الدواوين من اهم ما اصطلحت عليه الكتابة) فى الدول العربية الاسلامية، فقد صار للكتابة فيه مفهوم حضارى واسع الدلالة، محدد الرسوم والوظائف والغايات الداخلة فى اوساط الدولة والمجتمع المختلفة (إدهام محمد حنش، 2003م، 49).

ش/ النقطة:

هي نقطة قلم القصب الذي يكتب به وهي وحدة قياس الحرف لتحقيق توازن الحرف أبتدعها الخطاط أبن مقلة (عفيف البهنسي، 1995م، 143) ويختلف شكلها من خط لأخر.

ت/ الأمشاق:

المشق سلاسة الخطوط وسرعتها وامتدادها، ومنه الحرف أو المقاطع أو الكلمات المنفردة ليقلدها الدارس، والمشق تعنى تعليم الخط أو الكتابة (عفيف البهنسي، 1995م، 140)

غ/ التركيب:

تركيب الخطوط وصياغتها في تأليف منسجم يبدأ من أسفل إلى أعلى وتستعمل في خط الثلث والثلث الجلي (المتداخل) (عفيف البهنسي، 1995م، 20).

ظ/ العراقة:

وهي إبراز كاسة النون والياء وما شابهها مما يقع في أعجاز الكلمة لتكون على إيقاع واحد.

لا/ الجليل:

مصطلح انتشر في العهد العثماني ويطلق على الكتابات ذات المسافات الكبيرة ومنه جليل الثلث (عفيف البهنسي، 1995م، 32)، وجليل الطومار.

المبحث الثالث: نتائج وتوصيات الدراسة:

بعد إجراء التحليل للمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة والسرد التاريخي في المبحثين الاول و الثاني اتضح ان المعرفة العربية الاسلامية التاريخية فى وصف الفقه الجمالى للخط العربي وفى تسمية المصطلح الفنى للخط تحديداً، كانت قد تباينت فى تسمية هذه الكتابة الخطية الفنية تبايناً واضحاً، فتعددت بذلك الاسماء/ الالفاظ/ المصطلحات التى اطلقت عليه، وقد توصلت الدراسة الى انه وبرغم الحداثة النسبية لمصطلح (فن الخط) الا ان هذا الاصطلاح صار المصطلح النهائى والمعاصر للمعرفة الفنية للخط العربي. من خلال الادراك المعرفى المميز للصورة الخطية الفنية المرتبطة باسس وقواعد التصميم الفنى والتشكيل الخطى. و ان التطور فى الفكر وعلم النقد الفنى ادى الى القدرة على التمييز بين المفهوم والمصطلح الجمالى للحرف العربى و بين الكتابة العربية بوصفها المظهر المادي للغة. حيث اتضح ان مصطلح فن الخط العربى مفهوماً و دلالةً صار يذهب الى صورة الخط المرسوم ذو البعد الجمالى و فقا للاسس والقواعد الفنية الجمالية المتوارثة والمتطورة تاريخياً، و الخاصة بفن الخط العربى. بينما صار مصطلح الكتابة العربية مرتبطاً بوصف الكتابة فى مظهرها وتطورها اللغوى المرتبط بفقه و قواعد اللغة العربية، إذ ان الكتابة لابد لها من شروط واسس وقواعد بعيدة عن اسس وقواعد فن الخط و هى شدة الوضوح وسهولة القراءة دعما لهدفها الرامى الى نقل وتوثيق المعرفة والفكر.

أهم النتائج:

1/ يوجد اختلاف بين المفهوم و الاصطلاح الجمالى للحرف العربى (Script) و بين الكتابة العربية بوصفها المظهر المادي للغة (Writing).

2/ صار مصطلح (الكتابة العربية) مرتبطاً بوصف الكتابة فى مظهرها وتطورها اللغوى المرتبط بفقه و قواعد اللغة العربية و بوصفها المظهر المادي للغة، المعنى، اللفظ و الهجاء. ويشمل ايضا التطورات اللغوية الحادثة على الخط مثل الإعجام والشكل وغير ذلك، حيث يمكن منهجيا الرجوع اللى اللغة ومصطلحاتها المعروفة المتعلقة بالكتابة (الخطية والإنشائية).

3/ مصطلح (فن الخط) اصبح واصفاً ومقتصراً على وصف الخط فى حالة العمل الفني و يقوم في الأساس على الصورة الفنية وتركيباتها المختلفة في ضوء إبداع الفنان وتحليل الناقد الفني، إذ إن الخط هو صورة فنية، وتقتضي دراسة الصورة الفنية الرجوع إلى علم الجمال Aesthetics بشكل عام و النقد الفني بشكل خاص.

توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يقدم الباحث التوصيات الآتية:

1/ إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول فقه الاصطلاح والمفاهيم فى دروب الفنون العربية و الاسلامية.

2/ ضرورة نشر ثقافة البحث فى المصطلح الفنى العربى بفروعه، الاشتقاق/ النحت/ التوليد/ الترجمة والتعريب.

3/ العمل على تشجيع الباحثين لتأليف ونشر معاجم ومصطلحات الفنون العربية.

4/ العمل على نشر المصطلحات والمفاهيم المتفق عليها بين علماء التخصص.

5/ عقد الندوات و المحاضرات فى مواضيع الاصطلاحات و تداخل المفاهيم.

المراجع:

1/ ابو الحسن على بن محمد **الجرجانى:** التعريفات ت/ د.احمد مطلوب.
بغداد: دار الشؤون الثقافية 1995م.

2/ أبو يعقوب يوسف بن محمد بن على **السكاكي:** (1983م) (تحقيق: عبدالحميد هنداوى) مفتاح العلوم.
بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية، منشورات محمد على بيضون.

3/ ابوالحسين على بن الحسين بن على **المسعودى:** (1966م) مروج الذهب ومعادن الجوهر.
لبنان: ط. دار الاندلس.

4/ ابوالعباس احمد بن على **القلقشندى** (1987م) صبح الاعشى فى صناعة الانشا.
بيروت: دار الكتب العلميه.

5/ إدهام محمد حنش: (2003م) الخط العربي واشكالية المصطلح الفنى.
الموصل: مطبعة الزهراء، الطبعة الاولى.

6/ أحمد فارس الشدياق: الجاسوس (1299هـ) على القاموس
بيروت: دار صادر

7/ بلال عبد الوهاب الرفاعي (1990م) الخط العربي تاريخه وحاضره.
بيروت: دار أبن كثير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى

8/ جرمانوس فرحات: (1995م) بحث المطالب في علم العربية.

لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
9/ عبد الصبور شاهين: (1983م) اللغة العربية لغة العلوم و التقنية.
السعودية: دار الإصلاح، الدمام.
10/ عفيف البهنسي (1995م) معجم مصطلحات الخط والخطاطين.
لبنان: مكتبة لبنان ناشرون ط، الاولى.
11/ محب الدين ابوالفيض محمد مرتضى **الزبيدى**: (نوادر المخطوطات تحقيق، عبدالسلام هارون): (1954م) حكمة الأشراق إلي كتاب الآفاق.
مصر: القاهرة (بدون)
12/ محمد على **التهانوي** (تقديم: رفيق العجم، تحقيق: الدكتور على دحروج، وعبد المنعم حسين: (1996م) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.
لبنان: مكتبة لبنان ناشرون/ بيروت/ ط الاولى.
13/ مصطفى الشهابي: (1988م) المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث.
سوريا: مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.
14/ مصطفى اوغور درمان (ترجمة: صالح سعداوى) (1990م) فن الخط تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور.
تركيا: مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، استانبول.
15/ معروف رزيق (1419هـ – 1999م) كيف نعلم الخط العربي دراسة تاريخية فنية تربوية.
لبنان: دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية.
16/ ياقوت **الحموى** (تحقيق: فريد رفاعى): (1936م) إرشاد الاريب.
القاهرة: (بدون)

المجلات:

1/ إدهام محمد حنش (يوليو 2007م): تعريف كتاب: علم الكتابة العربية. (للكاتب: غانم قدورى الحمد) مجلة حروف عربيه. ندوة الثقافة والعلوم – دبي الإمارات العربية المتحدة. العدد الثامن عشر ص 51.
2/ ج ساجر/ ترجمة فؤاد سماعنه (1999م) نظرية المفاهيم فى علم المصطلحات.
مجلة اللسان العربي العدد 47.
3/ جواد سماعنة (2007م) المعجم العلمي المختص (المنهج و المصطلح)
مجلة مجمع دمشق.
4/ روضان بهية (اكتوبر 2007م) البعد التعبيري في الخط العربي.
مجلة حروف عربيه. ندوة الثقافة والعلوم – دبي الإمارات العربية المتحدة. العدد التاسع عشر ص 4
5/ عبد السلام المسدّي، وفتحي التريكي، عثمان بن طالب، وعمار بن يوسف: (بدون) – تأسيس القضية الاصطلاحية.
المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة.
6/ عبدالسلام ارخصيص (1998م) اشكالات تاسيس علم المصطلحات فى الثقافة العربية المعاصرة.
مجلة اللسان العربي العدد 46.
7/ على القاسمي (1980م) النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها.

مجلة اللسان العربي العدد 18 ص 9.
8/ محمد المدلاوي (1998م) المصطلح الصوتي عند ابن جني ما بين الانطباعية و الصرامة الصورية.
منشورات كلية الآداب/ وجدة، ط.1
9/ ممدوح خسارة، (1994م) إشكالية الدقة في المصطلح العربي.
مجلة التعريب ع7، 1994م، ص41.
10/ محمد النويرى: (1993م) المصطلح اللساني – النقدى.
مجلة علامات فى النقد، ج 8، م.2
11/ يحي جبر عبد الرؤوف (1992م) المصطلح مصادره و مشاكله و طرق توليده
مجلة اللسان العربي – الرباط، العدد 36 ص143.

المراجع الاجنبية:

1/ Terminological Manual, Helmut Felber, Paris, 1984, p115

مراجع الشبكة العنكبوتية:

1/ www. Majma. Org. Jo
محمد طاهر الحيادرة متاح على الشبكة
2/ http://www.arabization.org.ma/Nachra.asp?m=menu3.gif&num=6
المرجع: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ مكتب تنسيق التعريب
3/ www.saaid.net/book
إبراهيم مصطفى و آخرون 2009م متاح على الشبكة
4/ www.saaid.net/book 29/2 الجوهرى + 2009م (إبراهيم مصطفى و آخرون)
5/ www.almeshkat.net/books
6/ لسان العرب متاح على الشبكة
7/ النظام الداخلى لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على الانترنت
8/ www.shamela.ws
ابوالفرج محمد بن اسحق بن يعقوب ابن النديم: (الموسوعة) الفهرست.